لان النفي فيهما اى في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي
والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بعبارة بين
ادوات النفي وبهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو
فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا
وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع المجيء عن زيد
فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله
امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي المضمن ليس
في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة
منفي قبلها بالنفي المضمن كما في انا ما عمي لا قفي
اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو
لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي بشرط مجامعته
اى مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث اى انما
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان
يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا
تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو
اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال الشيخ
عبد القاهر لا حسن مجامعته الثالث في الوصف
المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب
اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق والتاكيد
واصل الثاني اى الوجه الرابع من وجوه الاول

ان

ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اى الحكم
الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث اى انما فان اصل ان يكون
الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في
الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب
اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه منزلا بانكاره لم يصح القصر
بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان
انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
حتى ان الانكار يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه
وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك
وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد
غيره اى اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على
هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له اى لذلك المعلوم الثاني اى
النفي والاستثناء افرادا اى حال كونه قصر افراد
نحو وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى الالهية من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة
رضي الله تعالى عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع من بين
الرسالة والالهية من الهلاك لكنهم لما كانوا يعتقدون
هلاكه او اعظم منزل استعظامهم هلاكه منزلة الكاذب
اياه اى الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء

Copyright King Saud University